حكايتي مع الاوفياء

الحلقة العاشرة

جميل في اللعب.. جميل في الخلق

كابتن العراق جمولي .. إنسان أنموذج في عزة النفس وكرامته!

الذكريات .. روافد تصب في مسار الحياة.. يسقط منها ما قد يؤثر سلباً في المسار .. ويترسب منها في وعاء الذاكرة ما يؤثر ايجابا في مسارنا الطويل فيتحقق ما يقوله الشاعر: (ان الذكريات هي معنى العمر في هذه الحياة) وفي سياقات الذاكرة رجال ساهموا بهذا القدر أو ذاك في بناء شخصيتنا وتحديد نهجنا ومستقبلنا .. نرفعهم في بيارق الذاكرة وفاءٍ لهم ولما قدموه للرياضة .. هذا الوفاء هو الرابط الانساني الذي يبقى يذكرنا بالمقولة : (مِن علمني حرفا ملكني عبداً) الى هؤلاء جميعا احني رأسي احتراماً والى ذكراهم أقدم لهم كلماتي التي يحكيها القلب والضمير.

بقلم / د.عبد القادر زينل

جمولي والحارس محمد ثامر في احدى مباريات دوري المؤسسات

د. عبد القادر زينل

جميل عباس (جمولي)

اعتزازاً ومحبةً واحتراماً لهذه الشخصية الرياضية الاجتماعية المرموقة والمتميزة بدماثة الاخلاق العالية والمستوى الفني العالي الذي لُقّبَ بـ (جمّولي) فمهما كُتب وسيُكتب عن سيرة الراحل جميل عباس (جمولي) فإنه يستحق .

قبل ايام قلائل ، التقيت وعن طريق الصدفة بأحد الأصدقاء ممن يتابعون الرياضة بشكل جيد وما يكتب في وسائل الإعلام الرياضية سواء العربية أو المحلية ولكونه متابعاً سألني عمن ستكتب في حلقتك القادمة ، يقصد حلقات ذكرياتي مع الاوفياء التي تنشر على صفحات (المدى الرياضي) وأجبته الحلقة القادمة سأكتب عن أسطورة الكرة العراقية والعربية الراحل (جمولي) بأعتباره أفضل قلب دفاع انجبته الملاعب العراقية والعربية، اضافة الى انه مثال يُحتذى به في السلوك الاخلاقي والتصرفات الرزينة وبرغم شهرته فإنه كان قمة في التواضع .. انه اللاعب المرحوم جميل عباس .. الشهير بـ (جمولي) وقد سألني صاحبي بطريقة استفزازية .. وأمل أنها غير مقصودة ولكنها أثارتني بقوله: (ألا يكفي عمّا كتب عنه .. ولماذا لم تكتب عن فلان وفلان ؟ !) قلت له مع احترامي لك ولرأيك لو كنت تعرف تلك الشخصية عن كثب وما قدمته للكرة العراقية وما يتسم به من سمو الاخلاق والتواضع لما استكثرت عليه ذكراه !! واكاد اجزم أنه من اللاعبين القلائل في تاريخ كرة القدم العراقية التي لم تشهده الملاعب انه شخصية نادرة جمعت صفتين وهما الاخلاق النموذجية الفاضلة وموهبة الفن الكروي المتميز انه حقاً يستحق الذكر الطيب والإشادة بتاريخه بشكل مستمر ليكون قدوة للاجيال الرياضية الحالية واللاحقة فالتوثيق الذي فقدناه ولم نعطه اهميته مع الأسف هو نبراس الشعوب المثقفة وهو جزء من الحضارة والأصالة والوفاء.

جميل عباس

رغبة تحققت

في منتصف الستينيات كنت احد لاعبي فريق مدارس الشرطة الذي كان يمثل منتخب الشرطة وهو الفريق الوحيد الذي يلعب آنذاك بالدوري وبعد تلك الفترة أصبحت للشرطة ثلاثة فرق تلعب ضمن فرق الدوري منها القوة السيارة والاليات والنجدة ..ومن ضمن منهاج الدوري كانت لفريقنا مباراة مع الفرقة الثالثة التي كان يقودها الكابتن المرحوم جمولي وفي يوم المباراة التي كان مقرراً لها ان تقام في ملعب الكشافة عصرا ، بدأت اشعر بالقلق بسبب التفكير بالمباراة لأهميتها بالنسبة لي وانا في بداية المشوار الكروي .. وراودتني افكار عدة منها في حالة مشاركتي كيف سأواجه هذا اللاعب الكبير لاسيما وان مركزي في الفريق آنذاك مهاجم وهو في مركز شبه وسط وغيرها من حالات القلق ، ولغرض القضاء على هذا الوقت العصيب قررت ان اذهب مبكراً الى دار زميلي في الفريق اللاعب العزيز فانوس الأسدي الذي كان يسكن قرب ملعب الكشافة في منطقة الكسرة لنذهب سوية الى الملعب من هناك .

لله الحمد سارت المباراة بشكل طبيعي وأنتهت نتيجتها بالتعادل بعد ان ضيّع المرحوم جمولي ركلة جزاء بسبب ارتطام الكرة بالقائم واعتبرت النتيجة مكسباً لفريقنا، وذلك لما كان يضمّه فريق الفرقة الثالثة من لاعبين بارزين على مستوى المنتخب الوطني وفي مقدمتهم – جمولي – وانور مراد وطرزان ولسن ومحمود اسد وخيري عبد الحسين وعلي عطية ونوري ذياب وشامل فليح حيث شاركت في تلك المباراة في شوطها الثاني وكان ذلك اول لقاء ميداني لي مع اللاعب الكبير الذي كان يطلق عليه (السد العالي) وبالفعل كان سداً منيعاً للحد من خطورة اي مهاجم وباعتقادي انه واحد من اللاعبين القلائل الذين يجيدون السيطرة الكاملة في خط الدفاع ويمتلك دقة متناهية في توقيت الخروج للخصم والاستحواذ على أغلب كراته . لقد تحققت رغبتي من خلال تلك المباراة الصعبة التي واجهت فيها المبدع الراحل جمولي ولازلت اعتز بتلك المواجهة والمباراة.

مدرسة التدريب الرياضي العسكري

عام ١٩٧٢ كُلفت ومعي اللاعب المعروف المرحوم جليل شهاب بتدريب منتخب الشباب العسكري وهو اول فريق يتم تشكيله على مستوى القوات المسلحة وقد اخترنا اللاعبين آنذاك من الشرطة والجيش وكان تدريب الفريق في ساحة مدرسة التدريب الرياضي العسكري التابعة الى مديرية العاب الجيش .

وكان تواجدنا اليومي في المدرسة اتاح لنا الفرصة للالتقاء المستمر بالكابتن المرحوم جمولي حيث كان احد الضباط من منتسبي تلك المدرسة وغالباً كان يحضر تدريبات الفريق ومن خلال احاديثنا ، سألته اكثر من مرة عن سبب عدم امتهانه التدريب لما يمتلكه من خبرة ودراية وسمعة طيبة في الوسط الرياضي والاجتماعي ما تساعد تلك الصفات في إنجاح مهمته التدريبية وكعادته فهو معروف بقلة الكلام وهدوئه ، اجاب: (لا اجد في نفسي امكانية المدرب وليس كل لاعب نجم ومشهور ينجح في مهمته التدريبية).. وهكذا بكل بساطة وتواضع يقول لا أمتلك المقدرة على التدريب !! مضيفا : ان على الجهات المعنية الرياضية سواء وزارة الشباب والرياضة أم اللجنة الاولمبية أم الاتحادات الرياضية ان تضع شروطاً دقيقة ومدروسة لأختيار المدربين منها وهي الأهم في نظره الشهادات والنهج العلمي، لأن الرياضة مقبلة على آفاق وتطلعات علمية بحتة.

وفي حديث آخر معه يرحمه الله شاركني فيه زميله في المنتخبين العسكري والوطني اللاعب القدير المرحوم جليل شهاب الذي شغل مركز المدافع الأيسر قلت له: (أبو عصام لماذا اعتزلت واغلب المتابعين ونحن منهم نرى انك كنت تستطيع الاستمرار باللعب لمحافظتك على مستواك الفني؟) وأيّدني بذلك جليل شهاب إلا انه اجاب بثقة ومصداقية : (نعم كنت استطيع الاستمرار ولكني تركت من يجيد مركزي بكفاءة واقتدار) واعتقد انه كان يقصد اللاعب المكافح ذا السيطرة والإمكانية العالية الكابتن جبار رشك ، وفي الوقت نفسه (الكلام لجمولي) أتطلع أن تبقى صورتي في ذهن جمهوري جيدة كما كان يراها وانا لاعب .

جمولي .. أبيّ النفس

شخصيا كنت متأثرجداً بالكابتن جمولي أداءً وخلقاً وعلى الرغم من عدم التقائنا بشكل مستمر بسبب ظروف العمل إلا اني كنت اعرف أغلب اخباره وظروفه من خلال شقيقيه العزيزين والوفيين نوري واسماعيل فالأخ نوري تجمعني به صداقة قديمة مذ كان لاعباً وحكماً ومن ثم عملنا سوية في اتحاد الكرة، واسماعيل احد ابناء دورتي في كلية الشرطة ، وكلانا شاركنا ضمن منتخب العراق المدرسي في الدورة العربية التي جرت في دمشق في الستينيات وبسبب هذا التقارب كنت اعرف ظروف المرحوم المادية الصعبة اضافة الى أحواله الاجتماعية ، وبرغم ذلك كان يأبى طلب المساعدة ولم اسمع منه في يوم ما شكوى او تذمراً كما فعل غيره حتى وصل بهم الحال الى الاستجداء برغم إمكاناتهم الجيدة مع الأسف الشديد!

أعود لأهمس في اذن أحد معارفي الذي تطرقت اليه في بداية الحلقة لأقول له هذا هو المرحوم جمولي ، اللاعب والكابتن بقيادته المخلصة لمنتخب بلده والانسان النموذج في عزة النفس وكرامته ، حرام ان تستكثر الكلمة الطيبة على الاوفياء المخلصين لمهنتهم الذين كانوا قمة في نكران الذات ويطلب منا الثناء والمديح لناكري الجميل المحسوبين على الرياضة الذين اخذوا الكثير الكثير منها ، ولم يعطوها والله إلا الشيء القليل!

الرحمة من الله عليك واسكنك فسيح جناته يا جمولي ، لقد كنت جميلا في لعبك وجميلاً في أخلاقك.

إن تمثالك امام ملعب الكشافة الذي استحقيته .. شرف لنا جميعا كأسرة كروية ولمحبيك.

×محاضر دولي

أول لقاء بين فريقين برتغاليين في نهائي يوروبا ليغ

بورتو وبراغا (ديربي) الإثارة المحلية بالنكهة الأوروبية

نيقوسيا / ا ف ب

تتجه الانظار اليوم الاربعاء الى ملعب (افيفا ستاديوم) في دبلن حيث ينقل بورتو البرتغالي ومواطنه سبورتينغ براغا خصومتهما المحلية الى الساحة القارية عندما يتواجهان في نهائي مسابقة الدوري الاوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم.

وهذه المرة الاولى التي يتواجه فيها فريقان برتغاليان في المباراة النهائية لإحدى المسابقات الأوروبية (اثنتان حاليا وثلاث سابقا قبل إلغاء كأس الكؤوس)، وبلغ بورتو مواجهة اللقب على حساب فياريال الإسباني، فيما تخلص براغا من مواطنه بنفيكا.

وستدون مباراة اليوم في تاريخ المسابقات الاوروبية ليس من حيث تسجيل اسم الفائز في سجل الابطال، بل لأنها المرة الأولى التي يضم فيها النهائي فريقين لا يفصل بينهما من حيث المسافة سوى ٤٧ كم، ما يعطي المواجهة نكهة (الديربي) على الساحة الاوروبية.

وكانت المسافة الأقصر بين مقر فريقين تواجها في نهائي احدى المسابقات الاوروبية مسجلة في كأس السوبر الاوروبية عام ١٩٨٨ عندما تواجه آيندهوفن الهولندي مع ميشيلن البلجيكي (٨٤ كم).

وهذه المرة الاولى التي يتأهل فيها براغا الى نهائي احدى المسابقات الأوروبية وكانت افضل نتيجة له قبل هذا الموسم بلوغه الدور ثمن النهائي لكأس الاتحاد الأوروبي موسمي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ و٢٠٠٨-٢٠٠٩ في حين يزخر سجل بورتو، المتوج هذا الموسم بلقب بطل الدوري المحلي، بالانجازات،إذ سبق له ان احرز لقب دوري ابطال أوروبا (كأس الاندية البطلة سابقا) عامي ١٩٨٧ و٢٠٠٤، وكأس الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٣، وكأس السوبر الأوروبية عام ١٩٨٧، وكأس انتركونتيننتال التي كانت تجمع بين بطل أوروبا وبطل اميركا الجنوبية، عامي ١٩٨٧ و٢٠٠٤.

ويدخل بورتو الى هذه المواجهة وهو مرشح لرفع كأس المسابقة للمرة الثانية بعد ٢٠٠٣ (فاز حينها على سلتيك الاسكتلندي)، نظرا الى الخبرة التي يتمتع بها والى النجوم الموجودين في صفوفه وعلى رأسهم الكولومبي راداميل فالكاو، اضافة الى انه خرج فائزا من المواجهات الثلاث الاخيرة التي جمعته بمواطنه، ولم يخسر امامه سوى مرة في المباريات التسع الاخيرة (صفر-١) في ١٩ ايلول ٢٠٠٩.

ويعوّل بورتو بشكل اساسي على فالكاو الذي أصبح في إياب نصف النهائي امام فياريال (٢-٣) صاحب الرقم القياسي من حيث عدد الاهداف المسجلة في المسابقة خلال موسم واحد (١٦ هدفا)، متفوقا على المهاجم الالماني الشهير يورغن كلينسمان الذي سجل ١٥ هدفا في موسم ١٩٩٥-١٩٩٦ في صفوف بايرن ميونيخ عندما كان يطلق على المسابقة اسم كأس الاتحاد الأوروبي، وكان الكولومبي الدولي عادل رقم كلينسمان عندما سجل رباعية في مرمى فياريال في ذهاب نصف نهائي (٥-١).

كما يعوّل بورتو على البرازيلي هولك وحارسه المميز البرازيلي الآخر هيلتون، قائد الفريق، الذي يحتفل اليوم بميلاده الثالث والثلاثين، والامر ذاته ينطبق على زميله المدافع سيرينو الذي يحتفل بميلاده السادس والعشرين.

والاحتفال الاكبر في حال الفوز باللقب سيكون للمدرب اندري فياس- بواس الذي سيصبح اصغر مدرب يتوج بلقب أوروبي عن عمر ٣٢ عاما و٢١٣ يوما، والعمر القياسي السابق مسجل باسم خوسيه فيالونغا الذي قاد ريال مدريد الاسباني الى لقب كأس الاندية الأوروبية البطلة عام ١٩٥٦ عن ٣٦ عاما و١٨٥ يوما.

ويبدو ان فياس- بواس الذي استلم مهام الاشراف على بورتو قبل عام فقط ، يسير على خطى (المدرب المختار) خوزيه مورينيو، لأنه أمام فرصة قيادة الفريق الى ثلاثية رائعة كونه بلغ ايضا نهائي مسابقة الكأس المحلية حيث يتواجه مع فيتوريا غيمارايش في عطلة نهاية الاسبوع الحالي.

اما في الجهة المقابلة، فترتدي هذه المواجهة اهمية كبرى للمدرب دومينغوش باسيينسيا (٤٢ عاما) الذي تألق في صفوف بورتو كلاعب حيث لعب في صفوفه بين ١٩٨٧ و١٩٩٧ وثم بين ١٩٩٩ و٢٠٠١، وتوج معه بلقب هداف الدوري موسم ١٩٩٥-١٩٩٦ (٢٥ هدفا) وبلقب بطل الدوري سبع مرات والكأس المحلية ٥ مرات، كما انه اشرف على الفريق الرديف خلال موسم ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

ويأمل باسيينسيا ان يصبح اول مدرب يتوج بلقب هذه المسابقة على حساب فريق لعب في صفوفه سابقا، علما أن هناك خمسة مدربين توجوا باللقب على حساب فريق اشرفوا عليه في السابق وهم: الايطالي لويجي سيموني الذي قاد إنتر ميلان للفوز على فريقه السابق لاتسيو (٣- صفر) في نهائي ١٩٩٨، والإسباني خواندي راموس الذي قاد اشبيلية للفوز على اسبانيول (بركلات الترجيح) في نهائي ٢٠٠٧، والهولندي ديك ادفوكات الذي قاد زينيت سانت بطرسبورغ الروسي للفوز على فريقه السابق رينجرز الاسكتلندي (٢- صفر) في نهائي ٢٠٠٨، والالماني فريدل راوتش الذي قاد بوروسيا مونشنغلادباخ على اينتراخت فرانكفورت (٣-٢ وصفر-١) في نهائي ١٩٨٠، والهولندي بيرت فان مارفيك الذي قاد فيينورد للفوز على بوروسيا دورتموند الالماني في نهائي ٢٠٠٢.

لقاء مثير في نهائي (برتغالي – اوروبي)

رسالة إلى صديقي فلاح حسن

لا تكن بيدقاً بيد المصلحيين ولا جسراً لعبور الطارئين

ميونيخ / فيصل صالح

منذ فترة ليست بالقصيرة قررت أن أتوقف عن الكتابة والخوض في واقع الرياضة العراقية بصفة عامة وعن واقع كرة القدم بصفة خاصة، وذلك بعد أن تولدت لدي قناعة تامة بأن هذا الواقع قد تحول الى (مستنقع) عجيب يسيطر عليه الكثير من المنافقين والانتهازيين والطارئين وكذلك عدم وجود من له القدرة على التغيير.

يا ابا تيسير اعرفك شهما وصادقا ومبدئيا وصادقا وصريحا ليس في هذه الفترة، بل مذ كان الصدق (شعار) ملاعب الثورة والعوينة والكسرة والكاظمية والمشتل وبغداد الجديدة ومذ كان اللاعب العراقي (عنوانا) للمبدئية والالتزام الذي تستطيع ان تلزمه من لسانه وقلبه وعقله ومذ لعبنا سوية في فريق البريد الذي كان محاربا من الكثير الذي يدّعي الشرف الآن والحرص على كرة القدم العراقية وتطورها.

أقول لك: بحكم العلاقة الطيبة التي ربطتنا والتي مازالت قوية الوشائج برغم الابتعاد عن الوطن بفعل فاعل اقول :إن الذي جاء على لسانك وترجمته صفحات (المدى الرياضي) وأعلنت فيه عن رغبتك في ترشيح نفسك لانتخابات اتحاد الكرة هو حق شرعي وأخلاقي ليس لك فقط ، بل لكل من له صفحة ناصعة بكرة القدم العراقية ولكل من لديه الكفاءة العلمية في هذا المجال ولكل من تنطبق عليه الشروط القانونية لدخول (معمعة) هذه الانتخابات وكذلك كان انتقادك في محله لهذا الاتحاد الذي اصبح مكانا لبعض (الأميين) ولمن ليس لديهم تأريخ في كرة القدم العراقية وكذلك أصبح هذا الاتحاد (خان جغان) للبعض الذي سبق وقدم استقالته من عضويته ونعت الاتحاد وعمله بأسوأ الكلمات لكنه يحاول في هذه الفترة العدول عن استقالته والعودة الى أحضان هذا الاتحاد لاسيما بعد أن شعر بأنه (صفر) على (شمال) كرة القدم العراقية، لأنه أساساً لا يمتلك تاريخا في هذه الكرة سواء على مستوى لاعبيها او مدربيها ولكن الزمن (الأغبر) إن كان قبل او بعد ٢٠٠٣ جاء به ليستلم مسؤولية هي اكبر من حجمه وخبرته التي تجسدت بما وصلت اليه كرة القدم العراقية من ضياع جهود وأموال وتدمير للبنى التحتية وملاعب يأنف حتى لاعبي الكرة إن كانوا يمارسون اللعبة في الصومال وبنغلاديش او جزر القمر يأنفون اللعب على ترابها ،لذلك أقول: إنه يجب ان يكون تغييرا شاملا في وجوه هذا الاتحاد واختيار من تثق الهيئة العامة بأنه يمتلك القدرة على التغيير.. ولكن كيف؟

الجواب على هذا السؤال اقول لك ياصديقي: يجب عليك ألاّ تكون (جسراً) لعبور هذا او ذاك المسؤول وتحقيق ماعجز عنه من محاولات سلب شرعية اتحاد كرة القدم وألاّ تكون (ظلا) يختبئ فيه من لعب ويلعب دوراً في تدمير كرة القدم العراقية ويدفعك دفعا لهذه الانتخابات التي عجز بالرغم من رفعه شعار(العصا) و(الجزرة) في وجه العديد من اعضاء الهيئة العامة من تغيير نظامها .

فلاح حسن

لا تكن (بيدقاً) في يد شخوص مصلحيين لا تهتم باللعبة بقدر ما تدرّ عليهم الاموال وما توفره من حصانة لمناصبهم ، وأن لا تسيئ لتاريخك الرياضي الناصع بمجاراة آخرين لا يمتلكون سطرا واحدا من مآثرك الذهبية مع الكرة .

اقول لك يا ابا تيسير: تسلح بكل ما يضمن لك الحصول على منصب في اتحاد الكرة لأنك تستحق ذلك ولأنك تبحث عن طريقة لإصلاح عمل هذا الاتحاد ولكن بعيدا عمن يسيئ لأسمك وتأريخك ولا تجعل نفسك ورقة بيد هؤلاء يلعبونها وقت ما يشاؤون!

وقفة

تمنيت على صديقي المهندس عبد السلام الكعود ان يضع النقاط الكبيرة على اسماء الصحفيين الرياضيين الذين اتهمهم بالإنتهازية والتملق لرئيس اتحاد كرة القدم في عهد النظام السابق والذين كانوا يعملون في صحيفة (البعث الرياضي) آنذاك والذين كانوا سببا في إبعاده عن متابعة كرة القدم وحرمانه من دخول انتخابات نادي الطلبة في تلك الفترة وسأرفع قبعتي احتراما له ان كان شجاعاً ويذكر تلك الأسماء، لأن تعميم الإتهام بهذه الطريقة ليس من شيمه وأخلاقه، ومرة أخرى أقول سأرفع قبعتي احتراما اذا تكرمت وذكرت تلك الأسماء !